كلمة رئيس المجمع في استقبال الأستاذ الدكتور إياد الشطي عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق يوم الأربعاء في 2022/7/27

السادة الحضور ، أيها الحفل الكريم: أسعد الله أوقاتكم، وأحييكم أطيب تحية، وأرحبّ بكم أجمل ترحيب، وأشكر لكم تفضلكم بحضور هذه الجلسة العلنية لمجمع اللغة العربية بدمشق لنشارك جميعاً في استقبال الأستاذ الدكتور إياد الشطي عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق.

لقد انتخب مجلس المجمع في جلسته المنعقدة يوم الأربعاء 13 شعبان 1443هـ الموافق السادس عشر من آذار 2022م الأستاذ الدكتور إياد الشطي عضواً عاملاً في مجمع اللغة العربية بدمشق، وأصدر السيّد رئيس الجمهورية المرسوم ذا الرقم 116 والتاريخ 2022/4/28 باعتماد انتخابه.

ويهنئ المجمع الأستاذ الدكتور إياد الشطي على ثقة زملائه به، واختيارهم له عضواً جديداً ينضم إلى المجمع ليسهم في أعماله في ضوء خبراته وهو النطلسي البارع، والأستاذ الجامعي القدير واللامع.

ترجع معرفتي به إلى العام الدراسي 1986-1987 يوم أن كنت عميداً لكلية التربية بجامعة دمشق، وكان الدكتور الشطي عميداً لكلية الطب، وكنا نجتمع في مجلس الجامعة، وكان رئيسه آنذاك الأستاذ الدكتور زياد شويكي شفاه الله.

وما أزال أتذكر مناقشة دارت في المجلس بخصوص تعليم اللغة العربية لغير المتخصصين في الجامعة، وكان للدكتور الشطي مداخلة اتسمت بالمنطق، وسداد الرأي، وقوة الحجة، وقد أعجبت أيما إعجاب برؤيته المتميزة للموضوع، واتفقت معه آنذاك على أن

ثمة ضياعاً للهدف المرجو من اعتماد هذا التعليم في الكليات، والمعاهد الجامعية لغير المتخصصين، وأن ثمة هوة بين الهدف والتطبيق المعمول به في هذه الكليات والمعاهد، وأدت هذه الهوة إلى الانعكاس السلبي على المشروع المأمول منه أن يؤدي إلى النهوض بواقع الأداء اللغوي، والارتقاء به، والتمكين له في حال تأمين مستلزمات التطبيق من أطر معدّة، وكفية، واختيار دقيق للنصوص التي يتفاعل معها الدارسون من ميدان تخصصاتهم، سدّاً لحاجاتهم، وتلبية لمتطلباتهم.

وشاءت الأقدار أن تسند إلى الأستاذ الدكتور إياد الشطي مهمة تسلّم شؤون وزارة الصحة في ذلك العام، ولمع اسمه وأداؤه في وزارته، ثم كان تشكيل جديد للوزارة في شهر آذار عام 2000، وظلّ الدكتور الشطي وزيراً للصحة في الوزارة الجديدة، وكُلّفت يومئذٍ تسلم وزارة التربية في ذلك التشكيل الوزاري، وكان آخر تشكيل يؤدي اليمين أمام الرئيس الراحل حافظ الأسد رحمه الله في الشهر الثالث من ذلك العام عام 2000، أي قبل وفاته بثلاثة أشهر.

ومجدداً كنت أجد المتعة في مداخلات الدكتور إياد المتميزة بتحليلها وتعليلها، ، وذلك في مناقشات اجتماعات مجلس الوزراء برئاسة الدكتور محمد مصطفى ميرو رحمه الله، أو في عرض إنجاز وزارته في المجلس، أو في جلسات مجلس الشعب، بأسلوب واضح، ولغة جليّة، وتسلسل رائع، وهو المستمع الماهر في إنصاته، والمحاور اللبق في ردوداته.

وتوطدت العلاقات بيننا، وكان يزينها الاحترام والتقدير والإفصاح في التعبير عما تزخر به القلوب من مشاعر المودة الصافية، واللقاء الفكري بأسمى أبعاده الوافية، وتطلعاته الراقية

نحو الأجمل والأبهى والأكمل.

وتجدر الإشارة إلى أن كلّاً منا لم يتوقف عن إلقاء محاضراته الجامعية بعد أن أحلنا على التقاعد دون تقاضٍ أي أجر عنها، وكانت ثمة سعادة في العطاء ومتعة في الأداء. وكانت محاضراته الجامعية تتسم بالوضوح والدقة، ومواكبة آخر ما توصل إليه العلم في مجال العلوم الصحية، وطالما أثنى طلابه، ومنهم أبنائي على قدرته العالية في إيصال المعلومات إلى الأذهان بكل سهولة ويسر، إلى جانب تشجيعه للإبداع والتفوق، ورعاية المجلين، ومساعدتهم على استكمال دراساتهم العليا، ولاشيء يشجع على الإبداع مثل التشجيع والتعزيز، وكان الدكتور الشطي المشجع، والمعزز لإمكانات طلبته والارتقاء بها، وكم من براعم تفتحت، وأزهار زكت بفضل أسلوبه التربوي، ومنهجه الكفي، وتشجيعه الزكي، وتفانيه الوفي لرسالته التي وقف نفسه لها بكل إخلاص وجدارة وتفان! وكم من قدرات وئدت بسبب الأساليب المنفرة لا الجاذبة، والأجواء التربوية البائسة، ورحم الله الشاعر المهجري إيليا أبو ماضي عندما قال:

ربّ ذهنٍ مثل النهار منيرٍ صار بالبؤس كالظلام

ولقد ضمتنا لجنة رؤساء تحرير مجلة جامعة دمشق، حيث كان رئيس تحرير مجلة جامعة دمشق للعلوم الصحية، وكنت رئيس تحرير مجلة جامعة دمشق للعلوم التربوية والنفسية، وكنا نجتمع في مكتب نائب رئيس جامعة دمشق للشؤون العلمية الأستاذ الدكتور جمال عباس، وكانت ثمة عودة إلى بهاء طرحه، وصواب رؤيته في تلك الاجتماعات المخصصة لمعالجة تطوير واقع مجلات جامعة دمشق المحكمة.

<u>أيها الحفل الكريم:</u>

من بدهيات الأمور أن تعتمد الأمم الحية كبيرها وصغيرها لغتها الأم في مناحي حياتها كافة، تعليماً وتواصلاً وإعلاماً وثقافة...الخ، ولا يمكن لهذه الأمم أن تتصور تدريس علومها بغير لغتها مهما يكن لتلك اللغات الأخرى من سيرورة وانتشار، كما هي عليه الحال في اللغة الإنجليزية.

ولا يمكننا أن ننسى اعتزاز الألمان والفرنسيين والإسبانيين واليابانيين والصينيين ..الخ بلغاتهم الوطنية، وما تزال نداءات «فيخته» و«هيدجر» في ألمانيا، وأقوال الفيلسوف الفرنسي «بلسكال» ماثلة في الأذهان، وذلك في نظرتهم إلى أن اللغة هي الوطن والمسكن والمستقر، وطالما كان الرئيس «ديغول» في فرنسا معجباً بهذا القول: «اللغة هي الوطن» ومردداً له.

ولا يمكننا أن ننسى عند قيام الثورة الروسية القرار الذي أصدره «لينين»، وينص على إتقان لغة الشعب من المسؤولين كافة.

وهل يمكننا أن ننسى نداءات القائد الفيتنامي «هوشي مينة» عندما رفع سلاح الشعور بالكرامة والكبرياء ضد الأعداء، فقال: «لا انتصار لنا على العدو إلا بالعودة إلى ثقافتنا القومية، ولغتنا الأم «الفيتنامية»، وخاطب أبناء مجتمعه قائلاً: «حافظوا على صفاء لغتكم كما تحافظون على صفاء عيونكم، تجنبوا أن تستعملوا كلمة أجنبية في مكان بإمكانكم أن تستعملوا فيه كلمة فيتنامية».

وها هو ذا العدو الإسرائيلي يقيم كيانه على إحياء اللغة العبرية، ويسمي جامعته «الجامعة العبرية»، وكانت اللغة العبرية لغة ميتة منذ ألفي عام، فأعاد إليها الحياة، وغدت لغة التعليم في جميع المراحل، وتدرّس مواد المعرفة بها كافة.

ولقد أدركت سورية بعد حصولها على استقلالها وجلاء

الأجنبي عن أراضيها بأن محاولات إبعاد اللغة العربية عن الحياة إبان عمليتي التتريك والفرنسة لم تثنها عن إيمانها بأن لغتها القومية هي هويتها المميزة والمعبرة عن ذاتيتها الثقافية، وهي لغة القرآن الكريم، وذاكرة الأمة، ومستودع تراثها، وطابع انتمائها، ووطنها الروحي، ولهذا أعادت لها مكانتها الجديرة بها، وظلت متمسكة بها، ومحافظة عليها، وحريصة على سلامتها وحمايتها، وغدت مضرب المثل في صونها والتمكين لها في جميع شؤون الحياة، وتدريس مواد المعرفة بها في الكليات والمعاهد، في الوقت الذي ما نزال نسمع فيه صيحات على الصعيد العربي تدعو إلى التخلي عن العربية في تدريس المقررات العلمية الجامعية، وتقديم المواد العلمية باللغة الكونية، ويقصدون بها الأجنبية، على الرغم من أن مرور ما يزيد على قرن كامل في تدريس المواد العلمية باللغة العربية في سورية يؤكد نجاعة هذا التدريس تربوياً ونفسياً وثقافياً مادامت اللغة هي الطابع الذي يميز الأمة عن سائر الشعوب الأخرى، ومادامت هي محور الثقافة، وحاملتها فكراً وقيماً ومشاعر ونزوعاً وأداءً، وتعد الثقافة الحصن الأخير للأمة، وثمة ضرورة ملحة لها من حيث الأمن الثقافي لإيقاف الغزو الفكري والتبعية، إذ يبقى الفكر العربي ناقصاً وغريباً إذا لم يقرأ أو يكتب أو يفكر فيه بالعربية ليقف على أرض صلبة في مواجهة الاستلاب والهيمنة والتبعية، ولا أمن ولا سيادة للعرب في بلادهم ما لم تكن ثمة سيادة للغتهم الأم في شؤون حياتهم كافة.

وثمة فوائد جمة اقتصادية وتنموية تتحقق من التدريس باللغة الأم في مجال العلوم والتقانة مادامت القوى العاملة تفهم اللغة العلمية والتقانية التي لها دور كبير في زيادة النمو لأن للغة العلمية دوراً في تحسين مردود القوى العاملة الذي يتعاظم في التوجه نحو

الاقتصاد المبني على المعرفة. ودور اللغة في الاقتصاد والتنمية يوازي دور النقد، فالترجمة مع عدم انتشار لغة العلم في المجتمع باللغة الأم يفيد في الاستيراد لا في التصدير في حين أن الدولة التي تنجح في تعليم لغتها لكي تصدر هي الرابحة ربحاً مضاعفاً (تربح تكلفة الاستثمار في تعليم لغتها، وتربح تكلفة الترجمة في عمليات التصدير).

وعلى الرغم من هذه الشواهد الحية، والتجربة السورية الغنية ما يزال نفر من أبناء الأمة يجادلون ويشككون في قدرة لغتنا على مواكبة التقانة والمعلوماتية والعلوم الصحية. وما ذلك إلا لضعف في الإرادة، وفتور في الانتماء، إذ لو كانوا منتمين حقاً لأمتهم، اعتزوا بلغتها، دون أن يتحول ذلك الاعتزاز من امتلاك ناصية اللغات الأجنبية، والإفادة من الثقافات الأخرى بلغاتها، وتمثلها والإسهام في الحضارة الإنسانية بلغتنا على النحو الذي كان عليه أجدادنا إبان ألق الحضارة العربية الإسلامية حيث تمكنوا من التحلي والاستيعاب والابتكار والإبداع بلسان عربي مبين.

أيتها الأخوات، أيها الأخوة الأحبة: لقد كان لنا نحن العرب دور مرموق في نشر الثقافة في تاريخ الحضارة، وقد نشرت هذه الثقافة بلغتنا، ولا يليق بنا في عصر العلم والتقانة والمعلوماتية ألا يكون لنا دور، ولا إسهام، وألا نعمل على استنبات العلم عربياً.

وإذا كنا في مجال مسيرة التعريب المتعثرة على الصعيد العربي ما نزال نسمع هذه النغمات النشاز التي تعارضه بعد أن سيطر على أصحابها عقدتا التصاغر والتكابر، التصاغر تجاه كل ما هو أجنبي والانبهار به، والتكابر على ثقافتهم العربية، فيدعون إلى تدريس مواد المعرفة باللغة الأجنبية على حساب لغتهم القومية، وهم عن قصد أو عن غير قصد إنما بعملهم هذا يعملون على خلخلة الانتماء

لدى أجيال الأمة، ويسهمون في تخريب الذاتية الثقافية لها، كما نجد شريحة في الوقت نفسه تدعو إلى التريث في استعمال العربية، وتدعو إلى اعتماد الأجنبية، وتقف على الحياد متسمة بالغيّ المموه بالرشاد، وهذه الشريحة ينطبق عليها قول دانتي: «إنّ أشد الأماكن حرارة في جهنم محجوز للذين يقفون على الحياد في وقت الأزمات»، وأي أزمة أفدح من طمس هوية الأمة، والتعدي على ذاتيتها الثقافية ؟ وكلنا يعلم أن الحصن الثقافي هو آخر حصون الأمة استعصاء على الأعداء، فإذا سقط لا قدر الله، آلت أمور الأمة إلى ذوبان وامحاء.

لقد آن الأوان أن يعي أبناء الأمة كافة ما يخططه لهم أعداؤهم المستعمرون، وذوو التفكير الظلامي من العرب والمسلمين عن عمد وتصميم لمحو ذاكرة أمتهم، والنيل من لغة قرآنهم، ونرجو من الله ألا نصل إلى وقت نتحسر فيه على حالنا يوم أن كان القرار بيدنا، فإذا هو بعد ذلك يغدو ملكاً للآخرين المتربصين بأمتنا، ورحم الله شاعرنا العربي إذ يقول:

ولا يعرفــون الــشرّ حتــى ولا يعرفــون الخيــر إلا إذا

والخير أيتها الأخوات، أيها الأخوة في استيعاب روح العصر من تقانة ومعلوماتية، مع التمسك بلغتنا موحدة كلمتنا، وجامعة شملنا، ولغة قرآننا، ورحم الله أستاذنا المجمعي الموسوعي الأستاذ الدكتور عبد الكريم اليافي، إذ يقول:

أيــا لغــة القــرآن أنــت حياتنــا ومرآتنــا فيمــا نقــول ونفعــل

ورثـت كنـوز الأرض علمـا وحكمـة فمـا لغـة فـي الأرض إيـاك تعدل

والخير أيها الأخوة يتجلى في الإقدام، واتخاذ القرارات السيلسية، والخطوات العملية الإجرائية التنفيذية، لا في التنظير، وتكرار التوصيات والمقترحات دون أن تشق طريقها إلى التطبيق.

وكم من توصيات تمخضت عنها مؤتمرات المجامع اللغوية، والجامعية، وندواتها ! وكم من توصيات تمخضت عنها رسائل الماجستير والدكتوراه! إلا أن هذه التوصيات، ويا للأسف لم ترَ النور عملياً، لا بل:

نسجت عليها العنكبوت خيوطها وكسا الغبار غلالة تكسوها

والخير في أن نتمثل برجالات التعريب الأوائل الذين وقفوا أنفسهم للعلم واللغة بحثاً في معاجمها، وتنقيباً عن مصطلحاتها بعد أن امتلكوا ناصية تخصصهم، وناصية اللغة الأجنبية، فنحذو حذوهم في قوة الإرادة، وتذليل العقبات بعد أن أمدنا عصرنا بالأدوات، والأجهزة من حواسيب، وشابكة، وترجمة آلية، ومعلوماتية...الخ. على أن يتعامل أبناء الأمة كافة مع أنواع التقانة، ويمتلكوا مهاراتها، على ألا يسيطر ذلك على الذاتية الثقافية والجذور، وألا يجرفهم طوفان المعلومات إلى التشتت والضياع، وأن نتعامل مع معطيات العصر بأسلوب التفكير العلمي المنظم، والمتجدد، والمبدع، ونعمل على تنقية تراثنا من الخرافات والشعوذات والترهات والمماحكات والمهاترات، وتقديم الصور الحضارية الإنسانية منه، لأن في ماضينا الحيّ كنوزاً بها نعتز ونفتخر، وبعلميتها ومزاياها ننبهر.

وإن التدريس بغير اللغة الأم يعمل على تسهيل هجرة العقول التي تؤدي إلى خسارة رأس المال البشري، ولا يفهمنّ من ذلك أننا ندعو إلى التخلي عن إتقان اللغات الأجنبية، بل على العكس إن في إتقان اللغات الأجنبية إغناءً للغتنا العربية ، على أن يكون هذا الإتقان للغة الأجنبية إلى جانب إتقان لغتنا العربية لا أن يكون التدريس بالأجنبية على حساب لغتنا القومية، فهناك فرق بين تعلم اللغات الأجنبية، وهو أمر ضروري تستلزمه طبيعة العصر ومتطلباته، وبين التعليم باللغات الأجنبية، وهو أمر يقضي على اللغة القومية،

ولا يساعد على توطين المعرفة.

وغني عن البيان أن طلبة الطب عندما يتعاملون بالعربية في أداء عملهم المستقبلي تشخيصاً للأمراض، ووصفاً لعلاجها، فإن ذلك يساعدهم أيما مساعدة على التواصل مع مرضاهم، والتفاهم معهم، وإدراك أسباب أوجاعهم. وثقة المريض تتوقف على مدى قناعته بتفهم الطبيب لمرضه، ولا يمكن أن تتوطد هذه الثقة إلا إذا كانت لغة التخاطب واضحة، ومفهومة من الطرفين.

أيها الحفل الكريم:

لنقلها بكل صراحة وشفافية: لو كانت ثمة سياسة لغوية تحرص السلطات المسؤولة في الدول العربية على انتهاجها لتحديد الموقف من اللغات الأجنبية، وتحديد موقع اللغة العربية الأم على نطاق الساحة العربية في العملية التعليمية التعلمية، لما آل إليه وضع اللغة العربية في دول الخليج العربي، ودول المغرب العربي إلى ما آل إليه حالياً.

وبعد التمكن من اللغة الإنجليزية أسلساً للقبول والتدريس، والتخاطب الرسمي، والنشاطات البحثية في معظم الأقسام العلمية في الجامعات الخليجية، بل إن أقسام الطب، والعلوم الطبية المساندة، والعلوم الطبيعية والبحتة لا يقبل فيها إلا المتفوقون في معرفة الإنجليزية بمختلف مهاراتها. أما مهارات اللغة العربية فلا يكاد يذكر منها شيء، لأنها لا تستعمل في مثل هذه الأقسام إلا في حدود ضيقة من التعامل، وفي تدريس قليل من المواد التكميلية المهمشة بها، وهذا ما يقلل من ممارسة الدارسين في هذه الأقسام لها، ويبعثهم في النهاية إلى الانصراف عنها بدافع الإحساس بقلة فاعليتها، مما يضعف ولاءهم لها، ولثقافتها في كثير من الأحيان.

أما أحاسيس الذين مارسوا أو يمارسون تعلمهم باللغة الأجنبية

في الأقسام العلمية، فإن المواقف السلبية تجاه العربية تزداد حينما تتسلل إلى حياة الناشئة في مراحل تعلمهم في التعليمين الأسلسي والثانوي، فتدفعهم إلى الاستهانة بدروس العربية، وموادها، أو الفتور في الإقبال عليها مادامت مواد غير أسلسية، لأنها لن تكون مهمة مستقبلاً مقارنة بدروس الإنجليزية، والمواد العلمية التي يبشر التفوق فيها بمستقبل واعد، وتسلّم وظائف عالية، وعوائد مالية مغرية.

ولم يقتصر هذا الوضع على دول الخليج العربي، وإنما كانت ثمة نظرة فوقية من ذوي الثقافة الفرنسية إلى الدارسين بالعربية من دول المغرب العربي، فقد نشأت شريحة من الجزائريين تخرجت في مدارسها بعد الاستقلال تنطق باللسان العربي، فإذا هي بمنزلة اليتامى لغوياً، فلا هم شرقيون، ولا هم غربيون، سدت الأبواب أمامهم، وأخذت مفاتيحها شريحة أمية في اللسان العربي من الذين ما يزالون يتحكمون في مقاليد معظم الإدارات الحكومية، فران على قلوبها كره وخوف على مصالحها، وتعصب جعلها تجرؤ على الاستهانة بالعربية إن سراً أو علانية، ويسمون الناطقين بالعربية، بالرجعية والتخلف، وأصبح هؤلاء المعربون من حملة الشهادات العربية مبعدين عن الوظائف التي يمسك بزمامها أصحاب الفرانكفونية في أعلى هيئات الدولة، والمؤسسات التربوية، وغيرها، كما أوضح ذلك عضو المجمع اللغوي الجزائري في مجمع القاهرة الأستاذ الدكتور عمار الطالبي.

أيها الحفل الكريم:

أقول بكلّ صراحة أيضاً: إذا كانت هذه النظرة الفوقية ضدّ الدارسين بالعربية، والمتخرجين في مدارسها، وجامعاتها ظاهرة في دول المغرب العربي يمارسها الفرانكفونيون، وفي دول الخليج

العربي يمارسها ذوو الثقافة الإنجليزية، فإن بقية الدول العربية كما هي عليه الحال في مصر، والعراق، والأردن، والسودان، وسورية هي في منأى عن هذه النظرة الفوقية، وإن كانت ثمة جهات في هذه الدول قد بدأت تنحو هذا المنحى سراً لا علانية في تفضيل خريجي الجامعات الغربية والأمريكية في التعيين في بعض التخصصات الطبية والعلمية، والتربوية على خريجي الجامعات العربية، علماً بأن حاملي البورد العربي في الطب كما يعرف أستاذنا الجليل الدكتور الشطي مشهود لهم بالكفاية والتفوق والتميز على نطاق الساحة القومية، كما أن خريجي الجامعات السورية يتفوقون في دراساتهم العليا في الجامعات الأوربية والأمريكية، ويبذون أقرانهم الذين درسوا باللغة الأجنبية في بعض جامعات الوطن العربي، ويتسلمون مناصب أكاديمية رفيعة في تلك الجامعات الأمريكية والأوربية، ولم تكن دراستهم للطب والعلوم بلغتهم العربية بحائل دون ذلك التسلم بكل كفاية وجدارة وإبداع.

ومن المؤسف حقاً أن نقول: إذا كان الاستعمار بمختلف ضروبه وأشكاله قد حارب اللغة العربية: «في دول المغرب العربي أو في بلاد الشام على يد جماعة الاتحاد والترقي التركية، والاستعمار الفرنسي، أو في مصر وفلسطين والعراق على يد الاستعمار البريطاني، فإن حرب اللغات مستمرة في بلادنا العربية في ظلال العولمة، وما عجز الاستعمار عن تحقيقه في إبعاد العربية وتهميشها، فإننا نعمل على تحقيقه في بلادنا العربية بأيدينا نحن العرب عندما نستعمل اللغة الإنجليزية في التعليم في جامعاتنا، وفي المدارس الخاصة، ونبعد العربية، وعندما تستقطب المدارس الخاصة، والجامعات الخاصة أبناء الطبقات الاجتماعية العليا والمتوسطة، وعندما يفسح في المجال للخريجين فيها التوظيف،

ويحال دون الخريجين المؤهلين بالعربية، وعندما تستبعد من السلم التعليمي في كثير من المواد إن في التعليم الأساسي أو الجامعي، وقد يتعجب أحدنا لما آل إليه الوضع عندما يطلب إلى أهالي بعض تلك الطبقات الاجتماعية أن يتحدثوا بالأجنبية مع أولادهم وبناتهم في البيت تعزيزاً لما اكتسبوه من تعلم بها. وقد حدث ذلك في مجلس أولياء الأمور في المدارس الخاصة بالقاهرة، كما أشار إلى ذلك الصديق الأستاذ الدكتور أحمد درويش، ورحم الله الشاعر جميل صدقي الزهاوي عندما قال:

كلما فكرت في الأمر تولاني ارتجاف

أنا من مستقبل الناس على الناس أخاف

الواقع: أنا خائف على انحسار قيمة الوفاء تجاه حبيبتنا أمنّا الرؤوم، وهويتنا الذاتية، ووطننا الروحي مع إيماني العميق بأنّ المستقبل لها، وأنّ رب العالمين لن يتخلى عن اللغة التي أنزل بها رسالته السمحة إلى العالمين والناس أجمعين، وليس إلى العرب وحدهم، وذلك في قوله عزّ وجلّ: «إنّا نحن نزلنا الذكر، وإنّا له لحافظون».

ومع الاستجابة إلى قوله تعالى: «وقل اعملوا»، فإننا في أمس الحاجة إلى وضع سياسة لغوية واضحة على الصعيد العربي، وتخطيط لغوي في ضوئها، وقوانين تحميها من الاستلاب والاعتداء على حرمتها ومكانتها. ويكفي سورية فخراً بين شقيقاتها أنها منذ حصولها على استقلالها، أصدرت قانوناً لحمايتها.

إنّ مجمع اللغة العربية في دمشق منذ تأسيسه أسهم أيما إسهام في تعزيز تدريس العلوم الصحية باللغة العربية، ووضع المصطلحات الطبية بها، ونطمح إلى أن تكون توصياته ملزمة للجهات المعنية، وإن انضمام الأستاذ الكبير، والطبيب الماهر القدير الأستاذ الدكتور إياد

الشطي إلى مجمع اللغة العربية سيسهم أيما إسهام في تفعيل منشطه، وفعالياته نظراً لما عرف عنه من كفاية، وحملسة، وانتماء وطني وقومي إلى أمته الماجدة، ولغتها العربية الخالدة.

لقد كان التميز مرافقاً له إن في حياته الدراسية، أو التدريسية، أو في المواقع العلمية التي تبوأها، وستتحدث الزميلة الأستاذة الدكتورة لبانة مشوّح عضو المجمع، ووزيرة الثقافة بالتفصيل عن سيرته العلمية وإنجازاته، ومن ثم سيتحدث الأستاذ الدكتور إياد عن النطلسي الكبير، الماهر والحاذق، الأستاذ الدكتور هيثم الخياط رحمه الله، الذي سيحل محله في مجمع اللغة العربية بدمشق، فلتتفضل الزميلة الكريمة الأستاذة الدكتورة لبانة بالحديث مشكورة.